Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«السـرّاج» بتشـديد الراء، صاحب «مـصارع العـشاق» جـعفـر بن أحمـد، وبالـرجوع إليه فى ترجمته «صـفحة ٢١١» نراه قد قال عنه: أنه ولد «سنة ٤١٧ هجـرية» أو سنة ٤١٨ هجـرية ،وتوفى سنة ٥٠٠ أو سنة ٥٠١، أو سنة ٥٠٢ هجرية» وأيّامـا ما كان الأمر فـبينه وبين ابن هشام قـرنان وجل الثالث، ثم تراه يقول فى نفس الفهرس: «السرّاج» جماعة أشهرهم: أبو بكر محمد بن السرى، وهو المعـول عليه عند الإطلاق، وقد تبين أنه توفى «سنة ٣١٦ هجرية»، وأمعن فى التاريخ قبل ظهور ابن هشام.

وجاء فى هذا الباب وبعد العنوان السالف: «ابن سِراج» بتـخفيف الراء وكسر السين: عبد الملك، وقد رجـعت إلى ترجمته «صـفحة ٣١٢ من «بغـية الوعاة» فرأيتـه يقول عنه أنه قد عكف علـى كتاب سيـبويه ثمانيـة عشر عـامًا لا يعرف سواه، ومات «سنة ٤٨٩ هجرية».

ثم رأيت العلامـة «الشوكانى المتـوفى سنة ١٢٥٠ هجـرية» فى كتـابه «البدر الطالع بمحاسن من بعـد القرن السابع» قد ترجم لابن هـشام فى الجزء الأول: صـفحة ٤٠٠ من كتابه وقـد جرده من تلمذته على ابن السرّاج، وجـاء كذلك خلواً منها فى «دائرة المعارف الإسلامية».

ولعله قد وقر في نفـوسهم حين الكتابة عنه والترجمة لـه ما وقر بادىء الأمر فى نفسى، ولكن أنّى لابن حـجر وهو من تعلم تحقيقًا وتدقـيقًا أن يقع فى هذا الخطأ!! وكـيف يتفق للسـيوطى وهو بحـر الاطلاع أن يقره على خطئـه، وينقله للناس وكلاهما ثبت ثقة.

الحق والحق أقول لقـد تملكنى الدهش، ونازعتنى النفس إلى معـاودة البحث ومواصلة التنقيب، وما الحقـيقة إلا بنت البحث، ومن سار على الدرب وصل؛ راجعت فـهارس المراجع فى القـرنين السابع والثامن وأردفـت ذلك باستيـعاب جميع التراجم التى ذكرها السيـوطى فى «بغية الوعاة» ولـم أدع فى هذا الكتاب حـرفا إلا وقع عليـه نظرى ووعـاه فكرى، والسرّاج وجهـتى، والسِّراج قـبلتى وبغيتى، ومـا اشتق منهما ضـالتى، وفى الليلة الظلماء تفتـقد السُّرُج، وكان أن هديت إلى تسعة عشر علمًا، اشـتقت أسماؤهم من تلك المادة ويترددون بين ابن السرّاج وابن سِراج وبين السّراج وسِراج .

الاول : ابن السرّاج، فى الصـفحات: «٨ ـ ٩ ـ ٣٧ ـ ٤٤ ـ ١٠١ ـ ٢١٢ ـ ٢٧٢ ـ ٣٠٠ ـ ٤١٢ .